الجزء الأول من الحاشية المسماة بالفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية تأليف العالم النحرير والمحقق الشهير العلامة

[illegible]

تعالى ببركاته وأعاد

علينا من نفحاته

آمين

{وقد حليت أجياد طررها ووشيت حواشي غررها بعقود جواهر تفسير الجلالين}
{الذي نسبته لباقي التفاسير كانسان العين وطراز تفسير ترجمان القرآن وامام}
{التحقيق ومعدن العرفان المستقي من بحار أفضل مبعوث الى خير أمة أخرجت}
{الناس حبر الامة وملك العلماء سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما}
{وأعاد علينا من نفحاتهما وقد جعل بهامش كل صحيفة بما تحتاج اليه من تفسير}
{الجلالين ثم يتلو جملة صالحة من التفسير الثاني بعد فاصل واضح البيان ثم ان}
{كان هناك عبارة لتوضيح ما أبهم أو حل ما أشكل أو غير ذلك فهي موضوعة في أسفل}
{الهامش ويشار الى موضعها بالارقام الهندية والله الموفق للسداد والهادي}
{الى سبيل الرشاد}

{الطبعة الاولى}
{بالمطبعة العامرة الشرفية بمصر المحمية سنة ١٣٠٢ هجرية}
{على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية}

سلیمان الجمل ۔ عسل مصفی جلد ۱ صفحہ 257 آخر کا حوالہ

*

مكرا وانفذهم كيدا واقدرهم على ايصال الضرر من حيث لا يحتسب صاحبه اه أبو السعود وعبارة الكرخي قوله أعلمهم به أي بالمكر فيه اشارة الى أن المكر لا يسند الى الله تعالى الا على سبيل المقابلة أو الازدواج لانه حيلة تجلب بها غيرك الى مفسدة ظاهرة انتهت (قوله انى متوفيك ورافعك) فيه وجهان أظهرهما أن الكلام على حاله من غير ادعاء تقديم وتأخير فيه بمعنى انى مستوفى أجلك ومؤخرك وعاصمك من أن يقتلك الكفار الى أن تموت حتف انفك من غير أن تقتل بايدى الكفار ورافعك الى سمائى والثانى أن فى الكلام تقديما وتأخيرا والاصل رافعك الى ومتوفيك لانه رفع الى السماء ثم يتوفى بعد ذلك والواو لمطلق الجمع ولا فرق بين التقديم والتأخير قاله أبو البقاء وبدأ به ولا حاجة الى ذلك مع امكان اقرار كل واحد فى مكانه بما تقدم من المعنى الا أن أبا البقاء حمل التوفى على الموت وذلك انما هو بعد رفعه ونزوله الى الارض وحكمه بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم اه سمين وعبارة البيضاوى ياعيسى انى متوفيك أى مستوفى أجلك ومؤخرك الى أجلك المسمى عاصما اياك من قتلهم أو قابضك من الارض من توفيت مالى أو متوفيك نائما اذ روى انه رفع نائما أو مميتك عن الشهوات العائقة عن العروج الى عالم الملكوت وقيل أماته الله سبع ساعات ثم رفعه الى السماء انتهت (قوله ورافعك الى) اى الى محل كرامتى ومقر ملائكتى اه أبو السعود (قوله من الدنيا) أطلق الدنيا على الارض لانها بما فيها شاغلة عن الله واما السماء فليس فيها الا محض العبادة فليست دنيا بهذا الاعتبار اه شيخنا (قوله من غير موت) راجع لمتوفيك ورافعك (قوله مبعدك) أى مخرجك من بينهم لان كونه فى جملتهم بمنزلة التنجيس له بهم اه كرخى (قوله من الذين كفروا) أى من سوء جوارهم وخبث صحبتهم ودنس معاشرتهم اه أبو السعود (قوله وجاعل الذين اتبعوك الخ) فيه قولان أظهرهما انه خطاب لعيسى عليه السلام والثانى انه خطاب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيكون الوقف على قوله من الذين كفروا تاما والابتداء بما بعده وجاز هذا لدلالة الحال عليه وفوق الذين كفروا ثانى مفعولى جاعل لانه بمعنى مصير فقط والى يوم متعلق بالجعل يعنى ان هذا الجعل مستمر الى ذلك اليوم ويجوز ان يتعلق بالاستقرار المقدر فى فوق أى جاعلهم قاهرين لهم الى يوم القيامة يعنى انهم ظاهرون على اليهود وغيرهم من الكفار بالغلبة فى الدنيا فاذا جاء يوم القيامة فيحكم الله بينهم فيدخل الطائع الجنة والعاصى النار وليس المعنى على انقطاع ارتفاع المؤمنين على الكافرين بعد الدنيا وانقضائها لان لهم استعلاء آخر غير هذا الاستعلاء اه سمين (قوله من المسلمين) اى أمة محمد والنصارى أى الذين قبل محمد والذين بعده لان الكل اتبعوه بهذا المعنى الذى ذكره الشارح وان كانت النصارى كفروا من حيث عدم تصديقهم بنبوة محمد ومع ذلك جعل الله لهم شرفا واستعلاء على اليهود كما هو مشاهد وقوله والنصارى فهم فوق اليهود وذلك لان ملك اليهود قد ذهب فلم تبق لهم قلعة ولا سلطان ولا شوكة فى جميع الارض وملك النصارى باق فعلى هذا يكون الاتباع بمعنى المحبة ولو ادعاء لا اتباع الدين لان النصارى وان اظهروا متابعة عيسى فهم اشد مخالفة له وذلك لانه لم يرض بما هم عليه اه خازن (قوله فوق الذين كفروا) أى فوقية معنوية كما اشار له بقوله يعلونهم بالحجة والسيف اه شيخنا (قوله بالحجة) أى الدليل الظاهر (قوله الى يوم القيامة) غاية للجعل أو للاستقرار المقدر فى الظرف لا على معنى ان ذلك ينتهى بيوم القيامة بل على معنى ان المسلمين يعلونهم الى تلك الغاية فأما بعدها فيفعل الله بهم ما يريد كما ذكره بقوله فأما الذين كفروا الخ

اه

اني متوفيك) قابضك (ورافعك الى) من الدنيا من غير موت (ومطهرك) مبعدك (من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك) صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى (فوق الذين كفروا) بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف (الى يوم القيامة

(والله شهيد على ما تعملون) فى الكفر من الكتمان والمعاصى (قل يا أهل الكتاب لم تصدون) تصرفون (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (من آمن) بالله وبمحمد والقرآن (تبغونها عوجا) تطلبونها زائغا (وأنتم شهداء) تعلمون ذلك فى الكتاب (وما الله بغافل) بساه (عما تعملون) فى الكفر من الكتمان والمعاصى نزلت هذه الآية فى الذين دعوا عمارا وأصحابه الى دينهم اليهودية (يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا) طائفة (من الذين أوتوا الكتاب) أعطوا التوراة (يردوكم بعد ايمانكم) بالله وبمحمد (كافرين) حتى تكونوا كافرين بالله وبمحمد (وكيف تكفرون) بالله على وجه التعجب (وأنتم تتلى) تقرأ (عليكم آيات الله) القرآن

ما شاء الله لا قوة الا بالله

المجلد الاول من الشرح ... المسمى بالفتوحات الالهية لتوضيح دقائق تفسير الجلالين المعروف

بالجمل

للشيخ الامام العلامة الفهام فريد العصر وحيد الدهر المرحوم الشيخ سليمان الجمل نفعنا الله تعالى به

در مطبع مصطفوی منشی محمد مرتضی خان طبع بود

قوله ومكر الله بهم) هذا من باب المقابلة اذ لا يجوز أن يوصف الله تعالى بالمكر الا لاجل
ما ذكر معه من لفظ اخر مسند لمن يليق به وهذا كما تقدم هكذا قيل وقد جاء ذلك من
غير مقابلة فى قوله أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله والمكر فى اللغة أصله الستر يقال مكر
الليل أى أظلم وستر بظلمته ما فيه وقالوا واشتقاقه من المكر وهو شجر ملتف فتخيلوا منه
أن المكر يلتف بالممكور به ويشتمل عليه وامرأة ممكورة الخلق أى ملتفة الجسم وكذا ممكورة
البطن ثم أطلق المكر على الخبث والخداع ولذلك عبر عنه بعض أهل اللغة بأنه السعى
بالفساد قال الزجاج وهو من مكر الليل وأمكر أى أظلم وعبر بعضهم عنه فقال هو صرف
الغير عما يقصده بحيلة وذلك ضربان محمود وهو أن يتحرى به فعل جميل ومن ذلك قوله والله
خير الماكرين ومذموم وهو أن يتحرى به فعل قبيح نحو ولا يحيق المكر السيئ الا بأهله اه
سمين قوله على من قصد قتله) أى على رجل من اليهود قصد أى ذلك الرجل قتله أى قتل
عيسى وذلك أن عيسى لما تحقق منهم أنهم يقتلونه واجتمعوا على قتله بعث الله اليه جبريل
فأدخله خوخة فى سقفها فرجة فرفعه الله من تلك الفرجة وأمر ملك اليهود رجلا منهم يقال
له ططيانوس أن يدخل الخوخة فيقتله فيها فلما دخلها لم ير عيسى وألقى الله شبه عيسى
عليه فلما خرج ظنوا أنه عيسى فقتلوه وقالوا له أنت عيسى فقال أنا صاحبكم فلم يلتفتوا
الى قوله فلما قتلوه قالوا وجهه يشبه وجه عيسى وبدنه يشبه بدن صاحبنا فان كان هذا عيسى
فأين صاحبنا وان كان هذا صاحبنا فأين عيسى فوقع بينهم قتال عظيم اه خازن قوله
والله خير الماكرين) أى أقواهم مكرا وأنفذهم كيدا وأقدرهم على ايصال الضرر من حيث
لا يحتسب صاحبه اه أبو السعود وعبارة الكرخى قوله أعلمهم به أى بالمكر فيه اشارة
الى أن المكر لا يسند الى الله تعالى الا على سبيل المقابلة أو الازدواج لانه حيلة تجلب
بها غيرك الى مفسدة ظاهرة انتهت قوله انى متوفيك ورافعك) فيه وجهان أظهرهما
أن الكلام على حاله من غير ادعاء تقديم وتأخير فيه بمعنى انى مستوفى أجلك ومؤخرك
وعاصمك من أن يقتلك الكفار الى أن تموت حتف انفك من غير أن تقتل بأيدى الكفار
ورافعك الى السماء والثانى أن فى الكلام تقديما وتأخيرا والاصل رافعك الى ومتوفيك
لانه رفع الى السماء ثم يتوفى بعد ذلك والواو لمطلق الجمع فلا فرق بين التقديم والتأخير
قاله أبو البقاء وبدأ به ولا حاجة الى ذلك مع امكان اقرار كل واحد فى مكانه بما تقدم
من المعنى الا أن أبا البقاء حمل التوفى على الموت وذلك انما هو بعد رفعه ونزوله
الى الارض وحكمه بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم اه سمين وعبارة البيضاوى يا عيسى
انى متوفيك أى مستوفى أجلك ومؤخرك الى أجلك المسمى عاصما اياك من قتلهم أو قابضك
من الارض من توفيت مالى أو متوفيك نائما اذ روى أنه رفع نائما أو مميتك عن الشهوات
العائقة عن العروج الى عالم الملكوت وقيل أماته الله سبع ساعات ثم رفعه الى السماء
انتهت قوله ورافعك الى) أى الى محل كرامتى ومقر ملائكتى اه أبو السعود
قوله من الدنيا) اطلق الدنيا على الارض لانها بما فيها شاغلة عن الله وأما السماء فليس
فيها الا محض العبادة فليست دنيا بهذا الاعتبار اه شيخنا قوله من غير موت)

(ومكر الله) بهم بأن ألقى شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى الى السماء (والله خير الماكرين) أعلمهم به اذكر (اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك) قابضك (ورافعك الى) من الدنيا من غير موت (ومطهرك)

راجع لمتوفيك ورافعك **قوله** مبعدك) أي مخرجك من بينهم لان كونه في جملتهم بمنزلة التنجيس له بهم اه كرخي **قوله** من الذين كفروا) أي من سوء جوارهم وخبث صحبتهم ودنس معاشرتهم اه أبو السعود **قوله** وجاعل الذين اتبعوك الخ) فيه قولان أظهرهما أنه خطاب لعيسى عليه السلام والثاني أنه خطاب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيكون الوقف على قوله من الذين كفروا تاما والابتداء بما بعده وجاز هذا لدلالة الحال عليه وفوق الذين كفروا ثاني مفعولي جاعل لانه بمعنى مصير فقط والى يوم متعلق بالجعل يعني أن هذا الجعل مستمر الى ذلك اليوم ويجوز أن يتعلق بالاستقرار المقدر في فوق أي جاعلهم قاهرين لهم الى يوم القيامة يعني أنهم ظاهرون على اليهود وغيرهم من الكفار بالغلبة في الدنيا فأما يوم القيامة فيحكم الله بينهم فيدخل الطائع الجنة والعاصي النار وليس المعنى على انقطاع ارتفاع المؤمنين على الكافرين بعد الدنيا وانقضائها لان لهم استعلاء آخر غير هذا الاستعلاء اه سمين **قوله** من المسلمين) أي امة محمد والنصارى أي الذين قبل محمد والذين بعده لان الكل اتبعوه بهذا المعنى الذي ذكره الشارح وان كانت النصارى كفروا من حيث عدم تصديقهم بنبوة محمد ومع ذلك فجعل الله لهم شرفا واستعلاء على اليهود كما هو مشاهد وقوله والنصارى فهم فوق اليهود وذلك لان ملك اليهود قد ذهب فلم تبق لهم قلعة ولا سلطان ولا شوكة في جميع الارض وملك النصارى باق فعلى هذا يكون الاتباع بمعنى المحبة ولو ادعاء لا اتباع الدين لان النصارى وان اظهروا متابعة عيسى فهم أشد مخالفة له وذلك لانه لم يرض بما هم عليه اه خازن **قوله** فوق الذين كفروا) أي فوقية معنوية كما أشار له بقوله يعلونهم بالحجة والسيف اه شيخنا **قوله** بالحجة) أي الدليل الظاهر **قوله** الى يوم القيامة) غاية للجعل أو للاستقرار المقدر في الظرف لا على معنى أن ذلهم ينتهي بيوم القيامة بل على معنى أن المسلمين يعلونهم الى تلك الغاية فأما بعدها فيفعل الله بهم ما يريد كما ذكره بقوله فأما الذين كفروا الخ اه أبو السعود **قوله** ثم الي مرجعكم) ثم للتراخي وقوله فأحكم الفاء فيه للتعقيب والخطاب لعيسى وغيره من المتبعين له والكافرين به على تغليب المخاطب على الغائب اه أبو السعود **قوله** فأما الذين كفروا الخ) تفصيل للحكم الواقع بين الفريقين اه **قوله** من ناصرين) من مقابلة الجمع بالجمع وقوله مانعين منه أي العذاب **قوله** وأما الذين آمنوا) مقتضى ما سبق أن يكون المراد بهم من صدق بنبوته وهذا غير كاف كما لا يخفى بل ينبغي أن المراد بهم من صدق بنبوته وبنبوة محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** بالياء والنون) سبعيتان **قوله** أي يعاقبهم) تفسير للنفي واستعمال عدم محبة الله في هذا المعنى شائع في جميع اللغات جار مجرى الحقيقة اه أبو السعود **قوله** روى الخ) مراده بهذا تفسير الرفع وبيان كيفيته وبيان عمر عيسى اذ ذاك وعمره بعد نزوله وغير ذلك وعبارة أبي السعود ولما أراد الله رفع عيسى كساه الريش وألبسه النور وسلبه شهوة المطعم والمشرب والنوم وغيرها من سائر الشهوات البشرية والصفات الانسانية وطار مع الملائكة ثم ان أصحابه حين رأوا ذلك تفرقوا ثلاث فرق فقالت فرقة كان الله فينا ثم صعد الى السماء وهم اليعقوبية وقالت فرقة

مبعدك (من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك) صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى (فوق الذين كفروا) بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف (الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون) من أمر الدين (فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا) بالقتل والسبي والجزية (والآخرة) بالنار (وما لهم من ناصرين) مانعين منه (وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم) بالياء والنون (أجورهم والله لا يحب الظالمين) أي يعاقبهم روي أن الله أرسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به أمه وبكت فقال لها ان القيامة تجمعنا

أخرى كان فينا ابن الله ما شاء الله ثم رفعه اليه وهم النسطورية وقالت فرقة أخرى منهم كان
فينا عبد الله ورسوله ما شاء الله ثم رفعه الله اليه وهؤلاء هم المسلمون فتظاهرت عليهم الفرقتان
الكافرتان فقتلوهم فلم يزل الاسلام منطمسا الى أن بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه
وسلم انتهت وفي الخازن وبعد رفعه بسبعة ايام قال الله تعالى له اهبط الى مريم فانه لم
يبك عليك احد بكاءها ولم يحزن عليك احد حزنها ثم لتجمع لك الحواريين تبثهم في الارض
دعاة الى الله عز وجل فاهبطه الله عز وجل عليها فاشتعل الجبل نورا حين هبط فجمعت
له الحواريين فبثهم في الارض فتلك الليلة التي تدخن فيها النصارى فلما اصبح
الحواريون تكلم كل واحد منهم بلغة من ارسله عيسى اليهم اه **قوله** (ليلة القدر) اي في
رمضان ولم يرد على هذا انها من خصائص هذه الامة وربما يقال في الجواب بحمل الخصوصية
على الوجه الذي هي عليه الآن من كون العمل فيها خيرا من العمل في الف شهر ومن كون
الدعاء فيها مجابا حالا بعين المطلوب وغير ذلك فلا ينافي انها كانت موجودة في
الامم السابقة لكن على مزية وفضل اقل مما هي عليه الآن فليحرر **قوله** (وله ثلاث
وثلاثون سنة) عبارة المواهب مع شرحها للزرقاني وانما يكون الوصف بالنبوة بعد بلوغ
الموصوف بها اربعين سنة اذ هو سن الكمال ولها تبعث الرسل ومفاد هذا الحصر شموله
لجميع الانبياء حتى يحيى وعيسى هو الصحيح ففي زاد المعاد ما يذكر ان عيسى رفع وهو ابن
ثلاث وثلاثين سنة لا يعرف به اثر متصل يجب المصير اليه قال الشامي وهو كما قال فان
ذلك انما يروى عن النصارى والمصرح به في الاحاديث النبوية انه انما رفع وهو ابن مائة
وعشرين سنة ثم قال اي الزرقاني (مهمة) وقع للحافظ الجلال السيوطي في تكملة تفسير
المحلي وشرح النقاية وغيرهما من كتبه الجزم بان عيسى رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة
ويمكث بعد نزوله سبع سنين وما زلت اتعجب منه مع مزيد حفظه واتقانه وجمعه للمعقول
والمنقول حتى رأيته في مرقاة الصعود رجع عن ذلك انتهى **قوله** (ست سنين) اي فجملة عمرها
اثنتان وخمسون سنة لانها حملت به وهي بنت ثلاث عشرة سنة كما سبق **قوله** (ويضع
الجزية) اي يبطلها **قوله** (سبع سنين) ويموت ويدفن في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم
فيقوم ابو بكر وعمر يوم القيامة بين نبيين محمد وعيسى صلى الله عليهما وسلم اه خازن **قوله**
(ويصلي عليه) اي يصلي عليه المسلمون **قوله** (فيحتمل الخ) اي فلا تنافي بين الروايتين
قوله (من الآيات) من تبعيضية **قوله** (وعاملها ما في ذلك) اي لفظ ذلك وهذا كلام
وقع على سبيل السهو وذلك لان العامل في الحال هو العامل في صاحبها وصاحبها الهاء الواقعة
مفعولا فيكون العامل في الحال هو الفعل العامل في الهاء فكان عليه ان يقول والعامل
نتلوه وما ذكره انما يناسب قولا آخر قد قيل وهو ان من الآيات خبر وجملة نتلوها
والعامل فيه ما في معنى اسم الاشارة من الفعل وهو اشير اه شيخنا وعبارة السمين
ويجوز أن يكون ذلك مبتدأ ومن الآيات خبره ونتلوه جملة في موضع نصب على الحال
والعامل معنى اسم الاشارة اه **قوله** (الحكيم) اي الممنوع من تطرق الخلل اليه
اه ابو السعود **قوله** (ان مثل عيسى عند الله) نزلت في محاجة نصارى وفد نجران

وكان ذلك ليلة القدر ببيت
المقدس وله ثلاث وثلاثون
سنة وعاشت أمه بعده ست
سنين وروى الشيخان وغيرهما
انه ينزل قرب الساعة ويحكم
بشريعة نبينا ويقتل الدجال
والخنزير ويكسر الصليب
ويضع الجزية وفي حديث
مسلم انه يمكث سبع سنين
وفي حديث عند ابي داود
الطيالسي اربعين سنة ويتوفى
ويصلي عليه فيحتمل ان
المراد مجموع لبثه في الارض
قبل الرفع وبعده (ذلك)
المذكور من امر عيسى (عليك) يا محمد
(نتلوه) نقصه (من الآيات) حال من الهاء
في نتلوه وعاملها ما في ذلك من
معنى الاشارة (والذكر
الحكيم) المحكم اي القرآن
(ان مثل عيسى)

قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له ما شأنك تذكر صاحبنا وتسبه فقال من هو قالوا
عيسى تزعم أنه عبد الله قال النبي أجل انه عبد الله فقالوا هل رأيت له مثلا أو أنبئت
بمن لا أب له فهو ابن الله ثم خرجوا من عنده فجاء جبريل فقال قل لهم اذا أتوك ان مثل
عيسى عند الله الآية والمعنى ان من لم يقر بأن الله خلق عيسى من غير أب مع اعترافه بخلق
آدم بغير أب وأم خارج عن طور العقلاء اهـ خازن والجملة مستأنفة لا تعلق لها بما قبلها
تعلقا صناعيا بل تعلقا معنويا وزعم بعضهم أنها جواب قسم وذلك القسم هو قوله والذكر
الحكيم كأنه قيل أقسم بالذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله فيكون الكلام
قد تم عند قوله من الآيات ثم استأنف قسما قالوا وحرف جر لا حرف عطف وهذا بعيد
أو ممتنع اذ فيه تفكيك النظم القرآن واذهاب لرونقه وفصاحته اهـ سمين (قوله شأنه
الغريب) أي الذي لغرابته ينتظم في سلك الامثال وقوله بالأغرب أي لأن آدم من غير
أب وأم فهو أغرب من عيسى اهـ أبو السعود وعبارة الكرخي قوله وهو من تشبيه الغريب
بالأغرب أي لأن فاقد الأبوين أغرب من فاقد الأب فكان أشد خرقا للعادة من الموجود
من غير أب وأقطع للخصم وأحسم لمادة شبهته والجامع كون كل منهما من غير أب على أن
التشبيه تكفي فيه المماثلة من بعض الوجوه وهذا جواب كيف قال ان مثل عيسى عند الله
كمثل آدم وآدم خلق من التراب وعيسى من الهواء وآدم خلق من غير أب وأم وعيسى
خلق من أم وايضاحه أن المراد التشبيه به في الوجود من غير أب والتشبيه لا يقتضي
المماثلة من جميع الوجوه اهـ وعن بعض العلماء أنه أسر بالروم فقال لهم لم تعبدون
عيسى فقالوا لأنه لا أب له فقال لهم فآدم أولى لأنه لا أبوين له قالوا فانه كان يحيي الموتى
قال فحزقيل أولى لأن عيسى أحيى أربعة نفر وحزقيل أحيى ثمانية آلاف قالوا فانه كان
يبرئ الأكمه والأبرص قال فجرجيس أولى لأنه طبخ وأحرق ثم خرج سالما اهـ سمين (قوله
أقطع للخصم) أي الذي هو وفد نجران اهـ (قوله أي قالبه) بفتح اللام أي جسده
وصورته وانما فسر بذلك ليصح الترتيب المقاد بثم في قوله ثم قال له الذي هو عبارة
عن نفخ الروح فيه وجملة خلقه من تراب تفسير للتمثيل ولا يجوز أن تكون صفة لآدم لأنه
معرفة والجملة نكرة ولا حالا منه لعدم مساعدة المعنى على ذلك لأنه يصير تقديره كائنا من
تراب اهـ كرخي (قوله أي فكان) أي وانما عبر بالمضارع رعاية للفاصلة ولحكاية الحال
الماضية اهـ (قوله الحق من ربك) يجوز أن تكون هذه جملة مستقلة برأسها والمعنى أن
الحق الثابت الذي لا يضمحل هو من ربك ومن جملة ما جاء من ربك قصة عيسى وأمه فهو حق
ثابت ويجوز أن يكون الحق خبر مبتدأ محذوف أي هو أي ما قصصنا عليك من خبر عيسى
وأمه ومن ربك على هذا فيه وجهان أحدهما أنه حال فيتعلق بمحذوف والثاني أنه
خبر ثان عند من يجوز ذلك وتقدم نظير هذه الجملة اهـ سمين (قوله أي أمر عيسى) وهو
كونه عبد الله ورسوله لا ابنه كما زعموا اهـ شيخنا (قوله فلا تكن من الممترين) المقصود
بهذا الخطاب غيره صلى الله عليه وسلم لعصمته عن مثل ذلك انتهى شيخنا وعبارة الكرخي
فلا تكن أنت يا محمد وأمتك من الممترين هذا من باب التهييج لزيادة الثبات والطمأنينة

شأنه الغريب (عند الله كمثل آدم) كشأنه في خلقه من غير أب وهو من تشبيه الغريب بالأغرب ليكون أقطع للخصم وأوقع في النفس (خلقه) أي آدم أي قالبه (من تراب ثم قال له كن) بشرا (فيكون) أي فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير أب فكان (الحق من ربك) خبر مبتدأ محذوف أي أمر عيسى (فلا تكن من الممترين)

وحاصلها ان فى خطاب النبى صلى الله عليه وسلم بما ذكر تحقيقا له وزيادة تثبيت على اليقين
ولكل سامع ليتزع عما يورث الامتراء اه (قوله فمن حاجك) يجوز فى من وجهان أحدهما
أن تكون شرطية وهو الظاهر أى ان حاجك أحد فقل له كيت وكيت ويجوز أن تكون
موصولة بمعنى الذى وانما دخلت الفاء فى الخبر لتضمنه معنى الشرط والمحاجة
مفاعلة وهى من الاثنين وكان الامر كذلك وفيه متعلق بحاجك اى جادلك فى شأنه والهاء
فيها وجهان أظهرهما عودها على عيسى عليه السلام والثانى عودها على الحق وقد
ينازع هذا بأنه أقرب مذكور الا أن الاول أظهر لان عيسى عليه السلام هو المحدث عنه
وهو صاحب القصة اه سمين (قوله من النصارى) أى نصارى نجران (قوله من
بعد ما جاءك من العلم) أى ما يوجبه ايجابا قطعيا من الآيات البينات وسمعوه منك فلم
يرعووا وأعماهم عتيهم من الغى والضلال اه أبو السعود (قوله من العلم بأمره) أى
بأن عيسى عبد الله ورسوله وهو حال أى كائنا من العلم ومن للتبعيض كما هو الظاهر ويجوز
أن تكون لبيان الجنس اه كرخى (قوله فقل تعالوا) العامة على فتح اللام لانه أمر
من تعالى يتعالى كترامى يترامى وأصل ألفه ياء وأصل هذه الياء واو وذلك لانه مشتق من
العلو وهو الارتفاع كما سيأتى بيانه فى الاشتقاق والواو متى وقعت رابعة فصاعدا قلبت ياء
فصار تعالى فتحركت حرف العلة وهو الياء وانفتح ما قبله فقلب ألفا فصار تعالى كترامى فاذا
امرت منه الواحد قلت تعال يا زيد بحذف الالف لبناء الامر على حذفها وكذا اذا امرت
الجمع المذكر قلت تعالوا لانك لما حذفت الالف لاجل الامر بقيت الفتحة مشعرة بها وان شئت
قلت الاصل تعاليوا وأصل هذه الياء واو كما تقدم ثم استثقلت الضمة على الياء
فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت أولهما وهو الياء لالتقاء الساكنين وتركت الفتحة على
حالها وان شئت قلت لما كان الاصل تعاليوا تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله وهو الياء
فقلبت ألفا فالتقى ساكنان فحذف اولهما وهو الالف وبقيت الفتحة دالة عليها والفرق
بين هذا وبين الوجه الاول أن الالف فى الوجه الاول حذفت لاجل الامر وان لم يتصل به
واو ضمير وفى هذا حذفت لالتقائها ساكنة مع واو الضمير وكذلك اذا امرت الواحدة تقول
لها تعالى فهذه الياء هى ياء الفاعلة من جملة الضمائر والتصريف كما تقدم فى أمر جماعة
الذكور فتأتى هنا الوجوه الثلاثة فيقال حذفت الالف لالتقائها ساكنة مع ياء المخاطبة
وبقيت الفتحة دالة عليها أو يقال استثقلت الكسرة على الياء التى هى من اصل الكلمة
فحذفت فالتقى ساكنان وهما الياآن فحذفت الاولى او يقال تحركت الياء الاولى
وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين وأما اذا امرت المثنى فان الياء
تثبت فتقول يا زيدان تعاليا ويا هندان تعاليا أيضا يستوى فيه المذكران والمؤنثان وكذلك
أمر جماعة الاناث تثبت فيه الياء فتقول يا نسوة تعالين قال تعالى فتعالين أمتعكن
اذ لا مقتضى للحذف ولا للقلب وهو ظاهر مما تقدم من القواعد وقرأ الحسن تعالوا بضم
اللام والذى يظهر فى توجيه هذه القراءة أنهم تناسوا الحرف المحذوف حتى كأنهم توهموا
أن الكلمة بنيت على ذلك وأن اللام هى الآخر فى الحقيقة فلذلك عوملت معاملة الآخر

الثانى فيه (فمن حاجك) جادلك من النصارى (فيه) من بعد ما جاءك من العلم) بأمره (فقل) لهم (تعالوا)